Journal Of the Iraqia University 64-2(31-12) December(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العنصرية وآثرها في تكوين الشخصية اليهودية

م.م. حاتم خلف نجم

كلية العلوم الإسلامية جامعة تكريت

Racism and its impact on the formation of the Jewish personality

Hatem Khalaf Najm
Emile-hatemkalaf@tu.edu.iq
10.58564/MABDAA.62.2.2023.455

الملخص البحث

فأن العنصرية اليهودية وأثرها على الفرد هي سبب التعصب اليهودي– الصهيوني، ولا يمكن النظر إليها كأمر عادي وإنما ككارثة تهدد الشعوب، لأن لهم مطامع وغايات خبيثة يقومون فيها على تربية أفرادهم على العداوة والبغض والكراهية، ولا تزال تعمل جاهدة لتحقيق غاياتها الخبيثة في السيطرة على الشعوب والتحكم بها، وعقيدتهم التي تستند إلى فلسفة مناقضة الدين والعلم، حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى. **الكلمات المفتاحية : العنصرية ، التعصب ، البغض ، الكراهية**

Research Summary

2-Jewish racism and its impact on the individual is the cause of Jewish-Zionist fanaticism, and it cannot be viewed as a normal matter, but rather as a disaster that threatens peoples, because they have malicious ambitions and goals in which they raise their individuals on enmity, hatred, and hatred, and they are still working hard to achieve their malicious goals in controlling peoples. And control over it, and their belief, which is based on a philosophy that contradicts religion and science, about the preference of the Jewish race over other human elements Keywords (Racism - fanaticism - hatred - hatred.

المقدمة

الحمد لله الذي بين لعبادة المسلمين كيد أعدائه وأعداء ملائكته وكتبه ورسله والمؤمنين وخلقه أجمعين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، الذي رسم لا تباعة الطريقة المثلى في التعامل معهم، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:فأن العنصرية اليهودية وأثرها على الفرد هي سبب التعصب اليهودي– الصهيوني، ولا يمكن النظر إليها كأمر عادي وإنما ككارثة تهدد الشعوب، لأن لهم مطامع وغايات خبيثة يقومون فيها على تربية أفرادهم على العداوة والبغض والكراهية، ولا تزال تعمل جاهدة لتحقيق غاياتها الخبيثة في السيطرة على جميع الشعوب البشرية والتحكم بمقدراتها، و حقيقة عقيدتهم هي تستند إلى فلسفة خاصة تكون مبنية على مناقضة الدين والعلم، حتى يبينوا أن أفضل عنصر بشري هو العنصر اليهودي، وتتسم العنصرية لدى اليهود بصفة تكاد تكون مختلفة عن كل أنواع العنصرية على مر العصور وفي جميع الأمم، وهي: حقدهم البغيض على من يعاديهم من البشر، على خلاف ما تقوم به باقي الأمم والشعوب في ممارسة العنصرية والمتمثلة بتفضيل جنسهم على باقي الأجناس من البشر فقط، بينما نجده عند اليهود يصل إلى مرحلة أنهم يتمنون النوت لكل من يظهر العداء لهم، وبناء على ما تقدم أحببت أن يكون موضوع بحثي هو (العنصرية وآثرها في تكوين الشخصية اليهودية).

أهمية البحث:

ان أهمية البحث تكمن في بيان مدى العنصرية التي تتمتع بها اليهودية، وماهي الأسباب التي كانت مؤثرة في الشخصية اليهودية، وكذلك الوقوف على طريقة تربية اليهود لأبنائهم على بعض المبادئ التي يؤمنون بها، ويعتقدون أنها هي من بنى وكون شخصيتهم ومعتقدهم، لذلك كانت من أولوياتهم المهمة هي تربيتهم على الحقد والكراهية لجميع المجتمعات غير اليهودية، وغرس حب السيطرة على باقي الشعوب والتحكم

بها وفق أهوائهم ومصالحهم ونواياهم، وهذا ما كته الله -ﷻ- في كتابه الكريم، وكذلك ما بينته السنة النبوية على لسان نبينا محمد ﷺ، ومنها قوله -ﷻ- ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴾ [المائدة، آية:٨٢].أما منهجي في لبحث فكان كالآتي:

١. رجعت في جميع المادة العلمية إلى كتب الأديان بصورة عامة والكتبي التي تناولت العنصرية اليهودية بصورة خاصة.

٢. ما يتعلق بالآيات القرآنية في البحث وللسهولة جعلت اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٣. عرفت ببعض المفردات التي ترد اثناء البحث والتي قد تشكل على القارئ..

٤. قمت بتوثيق النصوص التي اقتبستها من المصادر الأصلية.

٥. في الهوامش اقتصرت على ذكر اسم الكتاب والصفحة والجزء- إن كان الكتاب على اجزاء – وذلك من باب الإيجاز، مع ذكر البطاقة كاملة إن وجدت – في قائمة المصادر

المبحث الأول: التعريف باليهودية والعنصرية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف كلمة يهود:

اليهود في اللغة: اختلف العلماء في بيان كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية إلى أقوال:القول الأول: إنها عربية مشتقة من " الهود" وهو التوبة والرجوع، (الفيروز أبادى،٢٠٠٥، ٣٢٩/١) قال -ﷻ- في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الأعراف:١٥٦].القول الثاني: إنها غير عربية، وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل (الفراهيدي، ب، ت،٧٦/٤). القول الثالث: نسبة إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد نبي الله سليمان – عليه السلم- وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة، لأن هذا الاسم وهو(يهوذا)، لم يذكره اليهود في كتابهم، إلا في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعيب دولة يهوذا إلى بابل، ويظهر من هذا أن تلقيبهم باليهود كان من قبل ملوك الفرس الذين صار اليهود تحت حكمهم بإسقاطهم لدلة بابل (السقاف، ب، ت، ١٠٩/١). اليهود اصطلاحاً: هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى – عليه السلام- (سعود بن عبد العزيز الخلف، ٢٠٠٤، ٤٥/١).وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بعدت تسميات منها:

أولاً: سموا (بني إسرائيل)، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾[الشعراء،:١٩٧]، والقصد هنا بعبارة (علماء بني إسرائيل) في هذا الآية تحديداً: كل من قد أمن بالنبي محمد(ﷺ) من بني إسرائيل في زمانه، وكذلك نسبة إلى بني الله يعقوب -عليه السلام- (أبو جعفر الطبري، ٢٠٠٠، ٦/١).

ثانياً: سموا (أهل الكتاب)، قال تعالى:﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا ﴾ [آل عمران:٦٤]، وبين معنى ذلك الشهرستاني بقوله: "الخارجون عن الملة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة وأحكام وحدود وأعلام وقد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل: التوراة والإنجيل، وعن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب" (الشهرستاني، ب، ت، ١٣/٢).

ثالثاً: سموا (العبرانيين)، هذه التسمية اطلقت على اليهود في البدايات، وفي زمن من قبل أن تشتهر لفظة بني إسرائيل أو اليهود(ولنفسون، ١٩٢٩، ص ٧٧) ومن الملاحظ أن لفظ اليهود قد تكررت كثيراً في القرآن الكريم لكن لم ترد إلا في مواطن الذم فقط، منها:قوله -ﷻ- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤].وقوله -ﷻ- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:١٨]. وقوله -ﷻ- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠].وقوله -ﷻ- ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا ﴾ [آل عمران:٦٧].

المطلب الثاني: معنى العنصرية اليهودية:

قبل الدخول في بيان معنى العنصرية، لابد من التعريف بالعنصرية في اللغة والاصطلاح:

أولاً: العنصرية للغةً: لم يذكر في المصطلحات الحديثة في معاجم اللغة العربية مصطلح باسم(العنصرية)، وإما جاء ذكر مصطلح مقارب وهو(العنصر)، والعنصر ورد تعريفه بمعانٍ عدة كما بينه علماء اللغة منها:

١. العنصر: هو يطلق ويراد به أصل الحسب، ويطلق على عدة مسميات منها: الداهية، والهمة والحاجة (بن مكرم، ٣١٣١ب، ت،).

٢. العنصر: أيضاً يراد به (الأصل)، لكن هنا الأصل الذي تتألف منه الأجسام التي تكون ذات طباع مختلفة مثل: الأرض والهواء والماء والنار، هذه تسمى في العلوم المتخصصة عناصر أو عنصر (الجرجاني،١٤٠٥، ٢٠٤).

٣. ذكر صاحب المعجم الوسيط أن العنصر: الأصل والحسب، وبين كيف يكون أصلاً وكيف يكون حسباً فقال فيما يخص الحسب: فلان كريم العنصر، وفيما يخص الجنس قال: فلان من العنصر الآري أو السامي، أما العنصرية: فهي تكون بتعصب المرء والجماعة إلى الجنس، في هذه الحالة تسمى عنصرية (مصطفى إبراهيم وآخرون، ب، ت، ٦٣١/٢).

٤. أما الفراهيدي وابن فارس، قالوا: العنصر: يطلق ويراد به أصل الحسب (الفراهيدي، ب، ت، ٢٩٧/٤).وبناءً على ما بينا في اعلاه، يكون العنصر: أصل الحسب، والعنصرية: التعصب للجنس.

ثانياً: العنصرية اصطلاحاً:تعريف العنصرية في الاصطلاح اختلف فيه الباحثون، بسبب الاختلاف بين وجهة نظر كل واحد منهم، بسبب اختلاف تخصصاتهم في العلوم المختلفة، وعلى الأغلب كانت تلك الآراء تتكلم حول بعض المعاني التي تخص هذا المصطلح، ومن تلك التعريفات التي كانت شاملة لمعنى العنصرية هي: "مجموعة من الأفكار والمعتقدات والقناعات والتصرفات التي ترفع من قيمة مجموعة معينة أو فئة معينة على حساب الآخرين، بناءً على أمور معروفة مرتبطة بقدرات الناس أو طباعهم وعاداتهم" (نصير كريم، ٢٠١٨، ٢٢٦).

ثالثاً: العنصرية اليهودية:

"هي عقيدة تستند إلى فلسفة مناقضة للدين والعلم، حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى" (الزغيبي، ١٩٩٨، ١/ ٦٤).تتسم العنصرية لدى اليهود بصفة تكاد تكون مختلفة عن كل أنواع العنصرية على مر العصور وفي جميع الأمم، وهي: حقدهم البغيض على من يعاديهم من البشر، على خلاف ما تقوم به باقي الأمم والشعوب في ممارسة العنصرية والمتمثلة بتفضيل جنسهم على باقي الأجناس من البشر فقط، بينما نجده عند اليهود يصل إلى مرحلة أنهم يتمنون النوت لكل من يظهر العداء لهم (مزقول إسماعيل،٢٠١٤، ٣).

جاء في التلمود: "أقتل الصالح من غير الإسرائيليين، وحرام على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من الهلاك، أو يخرجه من بقعة يقع فيها، أنه بذلك يكون حفظ أحد الوثنيين، وللعنصرية اليهودية سمات لا يشاركها فيها أية عنصرية أخرى" (محمد با عبد الله، ١٩٩٤، ١٩٠/١)ومن أبرز ما يمارسه اليهود في تطبيق العنصرية وما يترتب على تكوين الشخصية اليهودية من أثار نتيجة لتلك الممارسات منها:

أولاً: استغلال الدين:بالرغم من أن زعماء اليهود يتصفون بالعلمانية، لكنهم من جهة الدين يأخذون منه ما يتلائم ومصالحهم وأهدافهم وعلى وجه التحديد منطقة المشرق العربي وتحديداً فلسطين، حيث أن اليهود يعلقون أمالاً كبيرة على هذا الحق الديني المزعوم في امتلاك فلسطين وباقي دول المشرق العربي التي تجاورها، لأن اليهود عزفوا على وتر العلاقة التي تربط أرض فلسطين بالديانة اليهودية، والتي بدورها جعلت معتنقي الديانة اليهودية أكثر تمسكاً بهذه الأرض، واعتبروها (أرض إسرائيل) حسب زعمهم، (الزغبي، ب، ت، ٦٦/١)، كما جاء في التوراة(وفي ذلك اليوم قطع الرب مع (أبرام) ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطى هذه الأرض من النهر مصر إلى نهر الكبير نهر الفرات) (سفر التكوين: ١٨/١٥).

ثانياً: تزييف التاريخ:من المعروف عن اليهود يحاولون دائما العبث بالتاريخ سواء كان بالحذف أو الزيادة راجين من ذلك التلاعب صنع تاريخ لهم يعطيهم الصلاحيات في تحقيق أهدافهم وتحديداً منطقة الشرق الأوسط، ومن الأمثلة على هذا التزييف والعبث في التاريخ والذي يعرف عند الصهاينة (الحق التاريخي)، ومضمونه: هو ادعائهم بأن فلسطين موطن اليهود الأصلي، وحسب ما يقول أحد الزعماء الصهاينة وهو(هرتزل) بخصوص فلسطين: (هي موطننا التاريخي الماثل في الذاكرة على مرور الزمن (سفر التكوين: ١٨/١٥).

ثالثاً: مصادرة الفكر:عادةً ما يلجأ اليهود عندما تنفذ الحيل لديهم إلى مصادرة الفكر البشري والاستحواذ عليه، وذلك حتى يتمكنوا من إرغام الجميع على الانصياع لأوامرهم وتحقيق أهدافهم ومخططاتهم في العالم أجمع بصورة عامة، وفي المشرق العربي بصورة خاصة، وهذه المصادرة للفكر تكون عن طريق ما يطلق عليه الصهاينة بـ (السامية)، وهذا المصطلح عندما يطلقونه يعنون به ما يكون ضد السامية، بمعنى أخر يستخدم هذا المصطلح للدلالة على معاداة اليهود، ولهذا يكون الطرف الثاني اللاسامية والتي يقصد بها اللايهودية، وفي كل الأحوال هذا المصطلح ابتكره اليهود خدمةً للحركة الصهيونية، لذلك نجد أن اليهود استغلوا (اللاسامية) على نطاق واسع من دون أن يميزوا بين من عادى السامية الدينية، وبين من عادى السامية العنصرية، ولهذا نجد كل من حاول التعرض ولو بالنقد إلى اليهودية أو الصهيونية وجد شماعة اللاسامية ورمي بها مهما كانت صفته، سياسياً كان، أو كاتباً، أو أديباً، أو فيلسوفاً أو مؤرخاً، وانطلاقاً من هذا المبدأ أخذ اليهود والصهاينة يصفون جميع أنواع المقاومة سواء كانت في فلسطين أو في الأقطار الأخرى ضد احتلالهم لها بأنها معاداة للسامية، وهذه يطلقونها على الجميع سواء كانوا من النصارى أو المسلمين أو غيرهم (الزغبي، ب، ت، ٦٦/١-٦٧).

المبحث الثاني: الفكر الديني اليهودي واثره في تكوين الشخصية العنصرية اليهودية، وأهم والعوامل التي أثرت في تكوين الشخصية العنصرية لليهود: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الفكر الديني اليهودي واثره في تكوين الشخصية العنصرية لليهود.

المعلوم لدى البعض أن الشخصية اليهودية وفي جميع العصور هي من الشخصيات التي ترسخت بداخلها وقيدتها عقائد الفكر الديني اليهودي، هذه العقائد التي كان لها الأثر البارز في الاستحواذ والسيطرة على سلوكيات وتصرفات وأفكار اليهود بصورة عامة، وأن اليهود بسبب إيمانهم المطلق بأسفار العهد القديم التي تحمل في طياتها عدة نصوص يرى الكثيرون إنها تبث لديهم العنصرية والحقد الدموي والقتل وسفك دم لجميع أعدائهم ومخالفيهم من باب تطبيق التشريعات التي يأمرهم بها الرب، حتى أن الكثير يرون أن تصرفات اليهود الوحشية هذه تعود إلى سبب كونهم يحملون نصوص الكتاب المقدس على الظاهر دون أي مراعاة للسياق التاريخي والظروف التي نزلت بها تلك النصوص، وهذا ليس فقط في الديانة اليهودية، وإنما يحدث هذا مع أي ديانة أخرى مشابهة تحمل تشريعاتها على الظاهر (طنطاوي،٢٠١٠، ٣١٢٧).ومن التعاليم التي كان لها الأثر البارز في صقل تلك الشخصية اليهودية والموجودة في كتبهم وتعاليمهم، والتي بسببها أصبح اليهود يتعاملون مع الفلسطينيين بجميع الطرق الوحشية دون أن يشعرون بأي رأفة تجاههم، كونهم يعتقدون أن كل هذا الذي يفعلونه هو اعتقاد راسخ في أذهانهم أن هذه كلها أوامر إلهية وتشريعات ونصوص دينية لابد من تطبيقها، ولكي يعرف الناس ويعلمون ما هو الدافع الحقيقي وراء الشخصية اليهودية الذي يجعلها بتلك الوحشية والدموية، لذلك نبين بعض النصوص التي جاءت في المتاب المقدس منها: "اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا."اقتلوا الشُّيوخَ والشُّبَّانَ والشَّاباتِ والأطفالَ والنِّساءَ حتّى الفناءِ" [حزقيال ٩:٦-٥]، ومن تلك النصوص أيضاً: "فَضَرْبًا تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. "تَجْمَعُ كُلَّ أَمْتِعَتِهَا إِلَى وَسَطِ سَاحَتِهَا، وَتُحْرِقُ بِالنَّارِ الْمَدِينَةَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهَا كَامِلَةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ، فَتَكُونُ تَلاً إِلَى الأَبَدِ لاَ تُبْنَى بَعْدُ"[التثنية ١٣: ١٥-١٦]، ومنها: "فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا" (صموئيل الأول ٣:١٥).وبعد كل هذا الذي بينا من التشريعات والنصوص الدينية اليهودية في كتبهم ومعتقداتهم، والتي تشربت وتشبعت بها الشخصية اليهودية، بعد كل ذلك هل نجد أي غرابة في تصرفات اليهود اتجاه الفلسطينيين من قتل وتشريد وتهديم للدور، بل لا نجد عجباً إذا علمنا أن هذه معتقدات يمارسونها هي إرضاء للرب وطاعة له (الفاروقي، ١٩٨٨، ٢٣-٢٦).لهذا يجب أن نعلم أن التلمود عند اليهود هو من علمهم من خلال نصوصه وتعاليمه كيف يبقون مستمرين في هذه الحياة بتلك التعاليم وبهذه العنصرية والتعصب الديني الذي يعلن لجميع البشرية العداء من دون أن تتعرض لهم الأمم الأخرى إلى القتل أو الإبادة، وكذلك هو من علمهم كيف يصبحون محترفين في جميع طرق التحايل والتلون والخداع التي تجعلهم ينغلقون على أنفسهم حتى يتعايشون في كل الأزمنة وفي جميع الأماكن حتى يسيطرون على جميع مصادر القوة الاقتصادية والسياسية بطرق ملتويه بحيث لا يشعر بهم أحد، إلى أن تقوم دولتهم المنصوص عليها في كتبهم ووعدهم إياها الرب حسب زعمهم (خليل أحمد، ١٩٦٩، ٣٩-٤٢).

المطلب الثاني: العوامل التي أثرت في تكوين الشخصية العنصرية لليهود.

هناك عدة عوامل مؤثرة في صقل وتكوين الشخصية العنصرية اليهودية والتي نبين منها:

١. عامل الوراثة من آبائهم ومدى تأثرها على شخصيتهم:من العوامل التي أثرت في شخصية اليهود عامل الوراثة، ذلك العامل الذي اكتسبه وتوارثه بني إسرائيل من أباءهم المتمثل بالتمرد والتحايل من بداية الأمر وترسخ في نفوسهم، ولهذا نجد أن هناك تباين حصل بين يوسف – عليه السلام- وإخوته، حتى أنه قال أمام إخوته عن نفسه كما وصفه لنا القرآن الكريم: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف:٩٠]، إن يوسف – عليه السلام- كان نقياً تقياً وحاذقاً في كثي من الأمور التي ألمت به، ولهذا نجده قال لإخوته: أنتم شرٌّ مكانًا، وصفهم بهذا الوصف لأن جيل بني إسرائيل في تلك الفترة التي خرجوا بها من مصر كان أكثر تمرداً، وكانوا يتصفون بقسوة القلب، هذه سيرة بني إسرائيل منذ بداية أمرهم والتي من خلالها تبلورت وتكونت معالم شخصياتهم (محمد المسيري، ١٩٧٨، ٢٥٢/١).

٢. عامل النصوص المحرَّفة وتأثيرها على شخصية اليهود:من العوامل المؤثرة على شخصيتهم تلك النصوص المحرفة التي ذاع صيتها في كتبهم المقدسة، والتي أخذوا عنها الكثير من الأمور والتي بنوا عليها عقائدهم وتصرفاتهم والتي بعيدة كل البعد عن الوحي الإلهي، من تلك النصوص المحرفة ما نصه: "أما مُدن تلك الشعوب التي يُعطيك الربُّ إلهُك إيَّاها ميراثًا، فلا تَسْتَبْقِ منهم نَسَمة، بل حَرِّمهم تحريمًا" [التثنية:٢٠]، بمعنى القتل الذريع من دون رأفة ولا رحمة، وبسبب هذا التحريف في النصوص المقدسة أصبحت الشخصية اليهودية محبه للقتل والعداء للجنس

البشري، وترى أن كل ما تقوم به من أعمال وحشية هو ليس عملاً مشيناً، ولا ذنباً كبيراً يستحقون عليه العقاب (محمد المسيري، ١٩٧٨، ٢٥٢/١).

٣. عوامل النفي والطرد والقتل والاضطهاد ومدى تأثيرها في شخصيتهم:تلك العوامل مجتمعةً التي تعرض لها اليهود ودونت في كتبهم ومؤلفاتهم، والتي خزنوها في قلوبهم، كان لها الدور الكبير والأثر البارز على شخصيتهم، وهي من ملأت نفوسهم بالعنصرية والحقد والتعالي على الآخرين، لذلك وبسبب تلك الذكريات كانوا يدعون لأنفسهم بأنهم أرقى وأنقى الشعوب، وبسبب هذا التعالي فضحهم القرآن الكريم، وصف أعمالهم الشريرة وبين مخازيهم، وتحدث عن ما يكنون من شر تجاه البشرية جميعًا، وهذا كله تحدث به أيضاً كبار المفكرين والكتاب في القديم والحديث، لا يجتمع هؤلاء الزعماء والمفكرين على وصف سيئ لأي مجموعة بشرية مثل ما أجمعوا على وصف الشخصية اليهودية، ونكتفي بأحد الأقوال لمفكر معاصر من اليهود وهو نحمان سيركين بقوله: "اليهود شعبٌ سيِّئ بطبعه، لا يمكن إصلاحه، شعب أناني يَسْعَى إلى استعباد العالم أجمع، شعب يُعتبر معاديًا لغير اليهود رغم جهود الاندماج، اليهوديُّ حاملُ لواء الرأسمالية والاستقلال والربا والقهر، يَقْلِبُ ويدمِّر كل ما هو مستقر، إنَّه تجسيد الاضطراب في العالم، وباختصار: إنَّ الشعب اليهودي هو لعنة إنسانية" (سعفان، ب، ت، ١٢٤).

٤. عامل العزلة وتأثيره على شخصية اليهود:للعزلة تأثير بالغ في شخصية اليهود الإسرائيليين والتي جعلتهم يتقوقعون ويشعرون بالاضطهاد، السبب الذي جعلهم يحاولون تعويض شعورهم هذا بحب الظهور بصورة أصحاب النظريات والاختراعات، وأنهم هم العباقرة من دون باقي البشر وأن أفكارهم مستحدثة، لذلك ساعدت هذه العزلة التي رافقت اليهود على مدى أزمنة طويلة على تكوين شخصية للفرد اليهودي تحمل كل صفات العنصرية الحاقدة والمتحجرة والمنغلقة على نفسها (الهراوي، ١٩٧٧، ٢٣٢).

٥. عامل التعصب وسيطرته على مشاعرهم:بسبب التعصب الذي يمارسونه أصبحوا يشعرون بالتعالي والتقديس إلى درجة أنهم لا يكتفون بوصفهم بالعباقرة فقط، بل يعتبرون أنفسهم هم خيرة الشعوب وأنقى الدماء وهم شعب الله المختار (الساموك، ٢٠٠٤، ٦٧).

٦. عامل العنصرية والتعدد في المجتمع اليهودي الإسرائيلي:إن مجتمع الكيان اليهودي الإسرائيلي المتواجد في فلسطين يتكون من تركيبة اجتماعية فيها العديد من التناقضات، لأن الأفراد فيها غير منسجمين ولا متجانسين، كون هذا المجتمع فيه خليط من العادات والثقافات والنزاعات وأصول متعددة، الذي بدوره جعل الأبعاد الاجتماعية لهذا المجتمع مختلفة ومتباينة، لأنه ليقتصر سكانه على اليهود الذين يقنطون فيه، بل فيه سكان البلاد الأصليين، مما جعل هذا التعقيد الاجتماعي يزداد بشكل مؤثر في شخصيتهم، لهذا نرى أن اليهود الإسرائيليين يتكونون من مجموعتين كبيرتين قد يكون عددهما متساوي، لكن مكانتهم في المجتمع الإسرائيلي متفاوت إلى حدٍ كبير، وكذلك هاتين المجموعتين أيضاً تتقسم إلى عدت مجموعات صغيرة، لذلك يمكن القول أن المجتمع الإسرائيلي هو مجتمع عنصري تم تكوينه من شتات اليهود الذين تجمعوا على أرض فلسطين (الساموك، ٢٠٠٤، ٦٧).

٧. عامل اللغة العِبرية وتأثيرها في شخصيتهم:يعتبر المجتمع اليهودي الإسرائيلي المحافظة على اللغة العبرية من أولوياته، ويعتبرونها من التراث الذي يجب المحافظة عليه، لذلك نجدهم يشددون على تعليم اللغة العبرية في المراحل الأولى من حياة الإنسان، أي في رياض الأطفال ودور الحضانة حتى يضمنوا ترسيخها فيهم من صغرهم، لهذا هم يعتقدون أن اللغة العبرية ليست لغة تمثل دينهم ولا حتى من وسائل التخاطب بين الناس، بل يعتبرونها من الأدوات المهمة في خلق وحدهم التي يطمحون لها أن تكون داخل مجتمعاتهم من خلال اللسان المشترك، وكذلك يعتبرونها من الأدوات المهمة والمعول عليها في تعميق الانتماء والولاء، ثم يأتي من بعد لغتهم العبرية الاهتمام بباقي اللغات الأجنبية والتي يقررونها في بعض مراحل التعليم الأخرى كوسيلة ى المعرفة الكافية بالثقافات والحضارات الغربية ولأجنبية المختلفة، التي تعتبرها إسرائيل من الدعائم الأساسية في مجتمعها (مكريني بالقاسم، ٢٠٠٨، ٢٧).

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

١. عقيدة اليهود عقيدة فاسدة تناقض الدين والعلم حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى.

٢. ملوك الفرس هم من لقبوا اليهود بهذا الاسم عندما أسقطوا دولة بابل وأصبح اليهود تحت حكمهم.

٣. يلجأ اليهود إذا ما أعيتهم الحيلة إلى مصادرة الفكر البشري والحجر عليه، وذلك لإرغام كل من يتولى شئناً من شؤونهم على الانقياد لرغباتهم حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم.

٤. أن التعصب اليهودي للفرد يؤدي إلى العداوة للشعوب بسبب حقدهم وكراهيتهم لغيرهم من الملل.

٥. الانغلاق على أنفسهم والتعايش في أي زمان ومكان للسيطرة على القوى الاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمعات التي يعيشون فيها من دون أن يشعر بهم أحد.

٦. حاول اليهود تعويض ما مر بهم من اضطهاد وعزلة إلى شعورهم بحب الظهور وكأنهم عباقرة العالم وعلمائه.المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، علي بن محمد بن علي،١٤٠٥، لتعريفات، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

٢. أحمد، إبراهيم خليل، ١٩٦٩، إسرائيل فتنة الأجيال العصور القديمة، مكتبة الوعي العربي.

٣. أنداسو، د. يس مزقول إسماعيل، العنصرية في المعتقد اليهودي ماضٍ كئيب ومستقبل مظلم، مجلة البحث العلمي للعلوم والآداب، جامعة الدلنج، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.

٤. بالقاسم، مكريني، ٢٠٠٨، كيف أغنى اليهود لغتهم، ط١،البوكيلي للطباعة والنشر.

٥. بن مكرم، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، ب، ت، لسان العرب، دار المعارف.

٦. الخلف، سعود بن عبد العزيز، ٢٠٠٤، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط٤، المملكة العربية السعودية ،مكتبة أضواء السلف، الرياض.

٧. الزغيبي، أحمد بن عبدالله بن إبراهيم،١٩٩٨، العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ط١، مكتبة العبيكان.

٨. الساموك، سعد محمد، ٢٠٠٤، مقارنة الأديان، دار وائل للطباعة والنشر.

٩. سعفان، كامل، ب، ت، اليهود تاريخ وعقيدة، مكتبة الكتاب، دار الاعتصام.

١٠. السقاف، الشيخ عَلوي بن عبد القادر، ب، ت، موسوعة الملل والأديان، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

١١. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، ب، ت، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.

١٢. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، ٢٠٠٠، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، مؤسسة الرسالة.

١٣. طنطاوي، نهرو عبدالصبور، ٢٠١٠، العلمانية، الدين السياسي والفكر الديني، العدد ٣١٢٧ في ٢٠١٠/٩/١٧- 20:32.

١٤. عبد الله، محمد با كريم محمد، ١٩٩٤، وسطية أهل السنة بين الفرق، أطروحة دكتوراه، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع.

١٥. الفاروقي، اسماعيل راجي،١٩٨٨، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ط٢، مصر- مكتبة وهبة.

١٦. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصر، ب، ت، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.

١٧. الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،٢٠٠٥، القاموس المحيط، ط٨، ط٨، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨. كريم، كاظم نصير،٢٠١٨، العنصرية اليهودية، قراءة تحليلية في الأسس الفكرية، مجلة الأطروحة- الدراسات الدينية وعلوم القرآن، دار الأطروحة للنشر العلمي، المج ٣ ، ج٦.

١٩. المسيري، عبدالوهاب محمد، ١٩٧٨، الأيدولوجية الصهيونية، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الثقافي للآداب- الكويت.

٢٠. مصطفى إبراهيم وآخرون، ب، ت، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

٢١. الهراوي، عبدالسميع سالم، ١٩٧٧، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢. ولنفسون، إسرائيل ولنفسون، ١٩٢٩، تاريخ اللغات السامية، ط١، مصر، مطبعة الاعتماد .

Sources

•The Holy Quran.

1. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, Ali bin Muhammad bin Ali, 1405, for definitions, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

2. Ahmed, Ibrahim Khalil, 1969, Israel is the Trial of Generations of Antiquity, Arab Awareness Library.

3. Andaso, D. Yass Mazqul Ismail, Racism in the Jewish Belief: A Gloomy Past and a Dark Future, Scientific Research Journal of Sciences and Arts, Dilling University, College of Graduate Studies and Scientific Research.

4. Belkasem, Makrini, 2008, How the Jews Enriched Their Language, 1st edition, Al-Boukili Printing and Publishing.

5. Bin Makram, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari, b, d, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref.
6. Al-Khalaf, Saud bin Abdul Aziz, 2004, Studies in Jewish and Christian Religions, 4th edition, Kingdom of Saudi Arabia, Adwa' Al-Salaf Library, Riyadh.
7. Al-Zoghaibi, Ahmed bin Abdullah bin Ibrahim, 1998, Jewish racism and its effects on Islamic society and the position on it, 1st edition, Obeikan Library.
8. Al-Samouk, Saad Muhammad, 2004, Comparative Religions, Dar Wael for Printing and Publishing
9. Saafan, Kamel, B. T., Jewish History and Doctrine, Al-Kitab Library, Dar Al-I'tisam.
10. Al-Saqqaf, Sheikh Alawi bin Abdul Qadir, b. d., Encyclopedia of Sects and Religions, Durar al-Sunni website, dorar.net
11. Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed, b, d, Al-Milal wal-Nihal, Al-Halabi Foundation.
12. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib, 2000, Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, 1st edition, Al-Resala Foundation.
13. Tantawi, Nehru Abdel-Sabour, 2010, Secularism, Political Religion and Religious Thought, Issue No. 3127 on 9/17/2010 - 20:32.
14. Abdullah, Muhammad Ba Karim Muhammad, 1994, The Moderation of the Sunnis among the Sects, doctoral dissertation, 1st edition, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.
15. Al-Farouqi, Ismail Raji, 1988, Contemporary Sects in the Jewish Religion, 2nd edition, Egypt - Wahba Library.
16. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basr, b, d, Kitab Al-Ain, Al-Hilal House and Library.
17. Al-Fayrouz Abadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, 2005, Al-Qamoos Al-Muhit, 8th edition, 8th edition, Beirut - Lebanon, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
18. Karim, Kazem Nusair, 2018, Jewish Racism, an Analytical Reading of the Intellectual Foundations, Thesis Journal - Religious Studies and Qur'anic Sciences, Thesis Publishing House, Volume 3, Part 6.
19. Al-Mesiri, Abdul-Wahab Muhammad, 1978, The Zionist Ideology, a series of monthly cultural books issued by the Cultural Council for Literature - Kuwait.
20. Mustafa Ibrahim and others, b, t, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa.
21. Al-Harawi, Abdel Samie Salem, 1977, Zionism between Religion and Politics, Egyptian General Book Authority.
22. Wolfson, Israel Wolfson, 1929, History of the Semitic Languages, 1st edition, Egypt, Al-Etemad Press